

روى وقائع حوار مع السفير الاميركي في باريس وطالبه بتنفيذ القرار ٤٢٥

أده: قلت لكارثي ان لبنان الصغير غير قابل للحياة

طالبت النواب بعدم تشريع «اتفاق الطائف» قبل انسحاب اسرائيل

الاستمرار والحياة سياسياً واقتصادياً وزراعياً. وكانت هذه الوفود الثلاثة تعلم. أيضاً، تماماً ان عدد المسلمين سيتردد في لبنان الكبير وخصوصاً في مناطق كالبقاع والجنوب والشمال. ومع ذلك تمسكت بلبنان الكبير.

وتابع اده بعدما شرحت هذه الامور قلت للسفير مكارثي: ان لبنان الذي اريده انا ويريده اللبنانيون هو لبنان الكبير بحدوده الحالية المعترف بها دولياً. وهنا قال لي مكارثي: ما تقوله لي جيد لكن اريد ان ابلغك ان الكثيرين من المسيحيين الذين التقيت بهم في لبنان قالوا لي ان المسيحيين يوافقون على التنازل لسوريا عن البقاع وعكار وطرابلس ومستعدون للتنازل لاسرائيل عن جنوب لبنان او اجزاء منه. لان هذه المناطق فيها اقلية مسلمة. وهذا يعني انهم مستعدون لقبول لبنان الصغير. وقد قال لي عدد كبير من المسيحيين الذين التقيتهم انه اذا كان ثمن الصلح والسلام هو التنازل عن هذه المناطق لسوريا واسرائيل فنحن موافقون على ذلك.

واوضح اده: بعدما سمعت هذا الكلام من السفير الاميركي قلت له: ان المسيحيين الذين تتحدث عنهم لا يمثلون شيئاً بل هم خونة وهم يعاقبون على ذلك دستورياً وقانونياً. وذكر اده في هذا المجال للقبس ان المادة الثانية من الدستور اللبناني تنص على انه لا يجوز التخلي عن احد اقسام الاراضي اللبنانية او التنازل عنه. كما ان المادتين ٢٢٧ و ٣٠٢ من قانون العقوبات اللبناني تفرضان عقوبات على كل لبناني حاول باعمال او خطب او كتابات او بغير ذلك ان يقطع جزءاً من الارض اللبنانية ليضمه الى دولة اجنبية، وعلى كل لبناني -حاول ان يسلب عن سيادة الدولة جزءاً من الارض اللبنانية.

وتابع اده حديثه: قلت لكارثي ان هؤلاء الذين يتحدثون عن استعدادهم للتنازل عن هذه المناطق لسوريا او لاسرائيل لا بد ان يكونوا منتمين الى تيار كميل شمعون او بيار الجميل او شربل قسيس الذي كان رئيساً لارهبنة مارونية. هؤلاء الثلاثة كانوا يعملون لاقامة لبنان الصغير وكانوا مستعدين للتنازل عن بعض المناطق التي يتكلم فيها المسلمون. والبعض منهم كان يقول ما الخطر ان يصبح لبنان «موناكو الشرق»؟ وهؤلاء - وكذلك - وهذا الجميل - لهم علاقات باسرائيل. وهنا

اعداد اده الى الامام ما كتبه موسى شاربوت - وزير خارجية اسرائيل - حين حمله في ١٩٧٥ في الحكومة فيها التنازل عن بعض المناطق.

تجد خريطة مماثلة. يعود تاريخها الى القرن التاسع عشر وتتعلق بسوريا او فلسطين او العراق، وهي دول كانت أيضاً ضمن الامبراطورية العثمانية وهذه الخريطة قيمة اضافية. فبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ذهبت الى مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس العام ١٩١٩ ثلاثة وفود لبنانية. وكان والذي اميل اده عضواً في الوفدين الاول الذي رئسه داوود عمون والثالث الذي رئسه المطران عبدالله الخوري. اما الوفد الثاني فقد رئسه المطربك الياس الحويك. هذه الوفود اللبنانية الثلاثة اعتمدت على خريطة عام ١٨٦٢ بالذات لتطلب من فرنسا ان يبقى لبنان مستقلاً عن سوريا وضمن الحدود الدولية المرسومة على هذه الخريطة. وكان تم الاتفاق في ذلك الحين على ان تحصل فرنسا - من قبل عصبة الامم - على الانتداب على لبنان وسوريا.

فرنسا ليست وراء لبنان الكبير

واضاف اده خلافاً لما يقوله الكثيرون فليست فرنسا هي التي انشأت او اقامت لبنان. بل ان لبنان موجود من ايام فخر الدين والمعنيين والشهابيين. لكن حدوده تكبر او تصغر وفقاً للظروف والاوضاع الإقليمية والدولية ففي الفترة بين ١٨٦١ و ١٩١٤، وبرغم وجود خريطة ١٨٦٢، كان هناك لبنان صغير لا يشمل طرابلس وعكار والبقاع والجنوب وصور وصيدا وبيروت، وكان المنفذ الوحيد له على البحر يمتد من جونية الى النجف. وتم ذلك بإرادة الدولة العثمانية. اذا لبنان كان موجوداً منذ عدة قرون، وحدوده كانت تكبر او تصغر وفقاً للظروف الإقليمية والدولية وفي مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ طلبت الوفود اللبنانية الثلاثة من السلطات الفرنسية ان يكون لبنان مستقلاً عن سوريا وان تكون حدوده هي تلك المرسومة على خريطة ١٨٦٢. لا حدود لبنان الصغير. ووافقت السلطات الفرنسية على ذلك، واعلن الجنرال غورو قيام لبنان الكبير في قصر الصنوبر في بيروت في الاول من ايلول ١٩٢٠. وعين طالبت هذه الوفود الثلاثة بلبنان الكبير - اي لبنان الحالي - كانت تعلم تماماً ان لبنان الصغير ليس قابلاً للحياة والاستمرار، وان لبنان الكبير هو القادر على

روى العميد ريمون اده حقيقة ما جرى بينه وبين السفير الاميركي جون مكارثي وتفاصيل الحوار الذي دار بينهما حول لبنان الصغير ولبنان الكبير وذكر اده في حديثه للقبس، الكويتية انه ابلى السفير الاميركي مكارثي ان اي التغيير في خريطة لبنان الحالية عبر التخلي عن اراض منه لسوريا او لاسرائيل هو جريمة يعاقب عليها الدستور اللبناني. مؤكداً على استحالة ايجاد لبنان الصغير، لان اللبنانيين عندما طالبوا فرنسا بلبنان الكبير في العام ١٩١٩، كان يعلمون تماماً ان عدد المسلمين سيتردد في لبنان الكبير لكنهم ادركوا ان لبنان الصغير ليس قابلاً للحياة والاستمرار.

وذكر اده في حديثه، انه عندما اجتمع الى النواب اللبنانيين في باريس، اكد عليهم ضرورة عدم القيام بالقرار التشريعات الدستورية لـ «اتفاق الطائف» قبل الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب.

قال ريمون اده: لا بد من التاكيد اولاً، ان السفير جون مكارثي دبلوماسي لطيف وذكي وبارع وهو يعرف تماماً حقيقة الاوضاع في لبنان. وقد بدأ الحديث بينه وبينني حول لبنان الصغير امام خريطة للبنان املكها وجرى اعدادها عام ١٨٦٢. خلال الحملة الفرنسية التي ارسلت الى لبنان في ذلك الحين. اثر الحوادث الطائفية بين الموارنة والدروز. وهي حملة ارسلت العام ١٨٦٠ بموافقة الدول الخمس الكبرى اذذاك وهي فرنسا وبريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا. هذه الخريطة هي خريطة لبنان بحدوده الدولية الحالية ما عدا بعض التغييرات في جنوب لبنان في منطقة الحولة التي تنازل اللبنانيون عنها لاحقاً لان الدولة العثمانية باعها لليهود قبل سنة ١٩١٤.

خريطة ١٨٦٢ هذه ترسم حدود لبنان الدولية الحالية التي تبدأ شمالاً من النهر الكبير وتصل جنوباً الى النافورة وشرفاً الى الجبل الشرقي. قلت لكارثي: هذه الخريطة هريدة من نوعها. وقد كان لبنان جزءاً من الامبراطورية العثمانية لكنه حصل على نوع من الاستقلال الذاتي ورسمت حدوده الدولية بموافقة الدول الخمس الكبرى في ذلك الحين. هذه الخريطة هريدة من نوعها اذ أنك لا تستطيع ان